

قضايا معاصرة في ضوء تفسير " بصيرتِ قرآن "

(Contemporary issues in the light of *Tafsīr "Baṣīrat-e-Quran"*)

* عاتکہ اسلم

** محمد سعید

*** الدكتور رب نواز

Abstract

Different people express their views about the variety of current problems. Commentators of the Quran also discuss these issues in their Qur'ānic commentaries. This article studies the subject in the light of "*Baṣīrat-e-Quran*" by *Mawlānā Muhammad Āsif Qāsmī*. It finds that *Qāsmī*, in his referred *tafsīr* has profoundly discussed contemporary issues and tried to provide treatment to these problems. It is argued that all kinds of problems related to state, economy, society, family life, poverty, racism, morality, homosexuality, pornography, same-sex marriages etc. can be solved through practicing the Qur'ānic teachings.

Key Words: Contemporary issues, *Muhammad Āsif Qāsmī*, *Tafsīr*, "*Baṣīrat-e-Quran*"

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى كل من دعا بدعوته واستمسك بسنته وجاهده الى يوم الدين، وبعد! - تغيرت الاحوال والوقائع في العصر الجديد تغييرا شديداً؛ فاهتم العلماء والمفسرون لاصلاح هذه المشاكل والقضايا

* الاستاذة المساعدة في اللغة العربية بكلية الحكومية، ستيلانت تاؤن بهاولفور

** الباحث في الدكتوراة بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام آباد

*** الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الاسلامية، جامعة هاي ثيك ثيكسلا

المعاصرة وحلها في تفاسيرهم وكتبهم، لأن كتاب الله تعالى كتاب هداية وارشاد لكل زمان ومكان، ومن هؤلاء المفسرين والعلماء في هذا العصر الشيخ مجد آصف القاسمي النانوتوي الذي كتب تفسيره باسم "بصيرت قرآن"² واهتم فيه بالقضايا معاصرة جديدة على سبيل المثال تعامل الحكومات في انسداد الفحشاء والمنكرات، والربا ومفاسده، الاسرة وقيمتها، والزواج بالجنس الواحد واللواط، المرأة ومكانتها في الاجتماع، الحياء واللباس، الغنصرية، وقتل الاولاد وما الى ذلك من القضايا معاصرة. فتكلمنا في هذا البحث عن هذه القضايا في ضوء تفسير "بصيرت قرآن" -

قضايا معاصرة في ضوء تفسير بصيرت قرآن

اهتم الشيخ مجد آصف القاسمي في تفسيره "بصيرت قرآن" بالقضايا معاصرة اهتماما بالغا فنذكر بعض من قضايا معاصرة في ضوء هذا التفسير على النحو الآتي:

القضية الاولى: ضعف تعامل الحكومات في انسداد الفحشاء والمنكرات والتدخين

من مسؤولية الحكومة أو الدولة الاسلامية هي انسداد الفواحش والمعاصي كما قال الله تعالى: {الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ} 3 ولكن مع الأسف أن معظم الحكومات لا يهتمون بهذا الجانب اهتماما جيدا؛ فينتج منه مشاكل وصعوبات في المجتمع فيقول الشيخ آصف القاسمي في هذه القضية في تفسير قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} 4 حول البلية العامة أي التدخين وتعامل الحكومات في الامتناع منه فيقول: أن الشريعة الاسلامية قد عين الاصول والقواعد بعد ذكر الأحكام للزنا وعقابه واللعان وحد القذف؛ وهذه الاصول يقضي على إمكانية انتشار الفتنة والفساد والفحشاء وعدم التسرُّر في المجتمع لأن دين الإسلام هو الدين الذي يُعيّن من جهة للذنوب الشنيعة عقوبات شديدة ومن جهة أخرى يُؤكّد على تدمير الأسباب التي تؤدي إلى هذه المعاصي ويقرب إليها. فننظر في هذا العصر الحاضر أن الحكومات كلهم يذمّون العلاقات الجنسية المحرّمة وهكذا الإتهامات على الناس وحرمتهم وعزتهم؛ ولكن مع ذلك لا يُريدون أن يقتلعوا هذه السيئات؛ فنتيجتها أن هذه القبائح تصير اقوى من مضى ويلحق المجتمع مثل الأرضة. ومن العجب أن الحكومة يذمّ شرب الخمر

² للتعريف "بصيرت قرآن" و مولفه انظر: مجد سعيد، الدكتور رب نواز و الدكتور سميع الله، "بصيرت قرآن"

للشيخ آصف قاسمي : منهج و خصائص- " القمر1، العدد 2(2018): 10-13-

3 الحج 22: 41-

4 النور 24: 27-

والزنا والفحشاء والتدخين وما الى ذلك ولكن تحصل بسبب هذه الأشياء الضرائب والاموال فيختارون أسلوب النفاق والخداع في التعامل مع هذه المعاصي، وعلى سبيل المثال لو نظرنا الى تعامل الحكومة مع السجارة فنرى أنه تباع علناً، ولتشغيل مصانع البنوك يقدمون اليهم اموال كبير- ومع ذلك يستأذنون الحكومة لوضع ألواح الإعلانات للترغيب في مصانع التدخين واستخدامه ولكن يضعون معه إعلاناً بسيطاً وهو: "التدخين يضر الصحة، الوزارة الصحية" -

فيأتي هنا سؤالاً إذا كان الشيء يضر الصحة الى هذه الدرجة ويؤدي إلى مرض خطير مثل السرطان وإلى موت مئات آلاف من الناس فلما ذا لا يعلق الحكومة هذا الشيء الضار أي التدخين؟ ولما ذا لا تقتلع هذه السيئة من أصلها وتطرح؟ فجوابه أن الحكومة تحصل الضرائب والمنافع به؛ ولكن الشريعة الاسلامية لا يحب ولا يريد النفاق في التعامل كمثل بل هي تحزم وتمنع من مثل هذه الامور على الاطلاق التي تحسبها مكروها وممنوعا وتقتلعه من أصلها وتطرحها، ولها اصول اساسية، وهي من وسائل سد ابواب المعاصي والسيئات وعلى سبيل المثال الاختلاط الناس فيما بينهم وهكذا المعلومات عن أحوالهم ضرورة اجتماعية ولكن لا بد فيه من مراعاة لبعض الجوانب خاصة بين الرجال والنساء والا فينتج منه مفسد اجتماعية كثيرة ولاجله قزرت الشريعة الحدود والعقوبات على البعض من المعاصي ومع ذلك اغلق الابواب التي تسبب الوقوع في هذه المعاصي-5

القضية الثانية: الربا ومفسده في العصر الحاضر

كما هو ظاهر أن العالم باكملها فردا واجتماعاً يواجهون المشاكل الاقتصادية والمالية في هذا العصر فنحن نجد أن في جانب الناس يموتون جائعين وفي جانب الناس يضيعون الاموال في مليارات وينفقون؛ فسببه الربا الشائعة في هذا الزمن وعدم التسوية في تقسيم الاموال، وهكذا الدول المتوسطة يواجهون مشاكل شديدة في المعيشة وعامة الناس ايضاً؛ لاجل تسطير الرأسماليون على الاموال والتجارة، فيحدث في العالم غلو في ثمن اشياء الضرورية، يقول الشيخ آصف القاسمي حول الربا في تفسيره: كما أن رسول الله ﷺ ارشد في اصلاح العبادات و العقائد والايمان هكذا اصلح القضايا حول الاجتماع والسياسة والمعيشة واعطى قانونا بحيث نتج منه النظام الاقتصادي المعتدل والمتوازن لكن يسكن كل رجل حسبما يرضيه بسكون واطمينان، فاسس رسول الله ﷺ في عهده الاجتماع القوية وهي تشتمل على جميع جوانب الحياة وهكذا الخلفاء الراشدون والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين ايضاً ولكن اليوم نحن نجد في بيئتنا مفسد باسما طيبة التي جاء الاسلام لازالتها، فهنا حاجة شديدة لازالتها عن المجتمع كي نستطيع أن

نقضي الحياة بالطمأنينة والسكون ونُخلص انفسنا من الربا، ومن المعلوم أن المشاكل والصعوبات في المعيشة والاقتصاد التي نحن نواجهها في هذا العصر فهي من اجل الربا؛ ولا يمكن لنا حصول المعيشة القوية والاقتصاد المحكم مع وجود الربا ولاجل هذا حَرَمَ الله سبحانه وتعالى الربا في كتابه الكريم وجعل الربا في الاسلام من المعاصي كبيرة وشديدة-6

ومن المعلوم أنّ في هذا العصر في الحقيقة غلو في سعر الثمن التي تضرّ البشرية وهي لاجل هذه البنوك الربوية، لأنّ الرأسماليون يستخدمون البنوك وشركات التأمين لقبض المنافع أما الخسران فيأتي في ذمة عامة الناس والفقراء المحتاجين- لو يُنظر الى البنوك فامواله اكثر من تسعين في المائة لعامة الناس اما عشر في المائة فلرأسماليين ولكن منافع هذه الاموال يحصلونه تسعين في المائة الرأسماليون والعشر في المائة تحصله عامة الناس، أما صاحب مال قليل فلا يستطيع أن يستقيم في السوق لأن اصحاب الثروة الكبيرة لا يريدون هذا الشيء فلما يريدون فيُرخصون في الثمن فيقع في الخسران اصحاب الاموال قليلة --- أما بالنسبة للاشياء الحاجة اليومية فيقبضونه الرأسماليون فيستغلّون ويحتكرون لما يريدون، وسببه لأنّ الرأسماليون يأخذون الفلوس من البنوك جميعا ويُسيطرون على السوق والتجارة بحيث يستخدمونه لاغراضه ومنافعه، ولا يستطيعونه الا بسبب البنوك-7

يقول الشيخ آصف القاسمي في تفسير قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}8 أن الربا من الاسباب التي به تخرب وتفسد الاجتماع والبيئة ولا يمكن القيام بالورع والتقوى مع الربا؛ لأنّ الاكل الحلال اصل للتقوى، فلا يمكن حصول الصبر والتقوى في الذين ياكلون الربا، ولذا قيل أنه لا يمكن حصول التقوى الا بترك الربا؛ لأنّ البيئة باسرها والناس المضطرون يعدّون لاجله- حَرَمَ الربا على الاطلاق ايا كان اسمه وفي اي شكل كان سواء من التاجر أو البنك أو كان اضعافا مضاعفة أو لم يكن ولكن لا بد من الاجتناب منه في صورة الاضعاف المضاعفة لأنه خسيس من جهة البشرية ايضاً ومن المعلوم أن من اسباب ذلّة اليهود اكل الربا-9 ثم يقول: كُثِرَ التعامل بالربا في هذا العصر خاصّة في البنوك فقال العلماء الكرام لو وجد أحد مثل هذا المال أو وجد الربا من البنك فينبغي له أن يأخذه من البنك ويُعطيه إلى الفقير الذي لا يملك النِصاب بدون نية الثواب؛ لأنّ في ترك الربا في البنوك

6 القاسمي، بصيرت قرآن، 1: 273-

7 القاسمي، بصيرت قرآن، 1: 274-

8 آل عمران 3: 130-

9 القاسمي، بصيرت قرآن، 1: 376-

ضرر وهو أن البنك تجمع الأموال التي لا يُطالبه أحد ويضعونها في الحساب الميّت ويستخدمونه ضدّ المسلمين؛ فلا بد للمسلمين أن يتنبّه اليه، فإن وُجد المال من هذا النوع فيؤخذ ويُتصدّق به-10

القضية الثالثة: اهمية بناء الأسرة وتربيتها في الاسلام

الاسرة لها اهمية كبيرة في حياة الانسان وتربية الاولاد ولاجله الاسلام يحثّ على الزواج وعلى تناسل البشر، ومن المعلوم أن الاسرة هي تعتبر اللبنة الاساسية في تكوين الاجتماع، وهي تتكون من الأب والأم ولها واجبات وعليها ايضاً- من ثمرات الاسرة: حفظ النسل والنسب ووصول الرحمة والمحبة والسكون وتربية الاولاد ولكن في هذا الزمن خاصة في الغرب الناس يغفلون عن الاسرة واهميتها فيقول الشيخ آصف القاسمي في تفسير قول الله تعالى: {وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَخَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}11: اعطى الله تعالى الرجل الزوجة والاولاد والاحفاد التي تُسبب لاستمرار النسل وهي نعمة كبيرة- ومن المعلوم السكون والاطمينان والاعتماد التي تحصل به الرجل من زوجته لا يمكن حصولها بدونها، ثم لما يعطى الله تعالى بسبب هذه العلاقة الزوجية الاولاد والاحفاد فيكبر هذه النعمة وبه يفرح الرجل أن نسله سيستمر بعده ايضاً-

اما الزوجة فهي تُنظّم البيت من مال الرجل التي حصله بالجهد فالزوجة / تُحافظ على امواله وتُعطي إليه مكان العزّة والكرامة في أسرته وتتعهّد على التعليم والتربية الأولاد وهي تجعل نفسه ذريعة لأُنس القلبي والعاطفي للرجل وهكذا الراحة والحبّ له ايضاً، وهي نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى- من جهة اخرى فالناس الذين يفرّون من هذه المسؤولية الحيويّة هم أشقياء للغاية، ولقد رأينا في الدّول المتقدّمة الغربية أن معظم الناس يفرّون من هذه المسؤولية الحيويّة؛ فيقضون شيئاً من الوقت مع المرأة واحدة ثم مع الاخرى ويختارون الطّرق الصناعيّة لمنع الحمل حيث يقصدون به الابتعاد عن مسؤوليّة تربية الاولاد- فيقضون الآف من الناس حياتهم في ترف وفجور بدون الزواج ويموتون حيث لا يبقى لهم اولاد ولا اثار، ولما نواجه هذه الاحوال فيُعرف منه قدر نعمة الحياة الاسرية وأن الزوجة والأولاد والأسباط نعمة كبيرة

إلى الغاية من نعم الله تعالى-12

القضية الرابعة: تخطيط الأسرة في العصر الحاضر

10 القاسمي، بصيرت قرآن، 4: 478-

11 النحل 16، 72-

12 القاسمي، بصيرت قرآن، 3: 286-

من المشاكل التي نحن نواجهه في هذا العصر منها تخطيط الاسرة أن بعض الناس يختارون بعض الطرق لمنع الاولاد بعد الزواج لاجل النفقات وحمل مسؤوليتها فيقول الشيخ آصف القاسمي في تفسير قول الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} 13 حول تخطيط الأسرة وتحديد النسل في هذا العصر: في الحقيقة لو ننظر فيتضح هذا الامر أنه حُرْم الإنسان من الرزق وبركاته لما اخطأ فهمه بحيث أنه أي البشر يخلق الرزق ويحصل وسائله بنفسه، ولكن ليس المراد من هذا الكلام أن الجهد والتدبير المناسب وهكذا التخطيط لحصول الزراعة وفوائده ليس ضروري بل لا بد منه في ما ضوء القرآن الكريم، ومن المعلوم أن الشريعة الاسلامية لا يمنع من الجهد والكسب ولكن إذا غضّ الرجل بصره من عظمة الله تعالى وقدرته وكونه رزاقاً ويزعم الإنسان نفسه انه يرزق للآخرين فهذا التصور خاطئ وبهذا السبب القرآن الكريم يردّ على هذه الفكرة والتصوّر وهي تخطيط بعض الناس رغم إختيار محصولات الرزق والجهد لها يُخططون ثم يقولون نحن نمنع أولادنا من الإتيان إلى هذه الدنيا لأنّ ليس عندنا طعام للأكل لانفسنا فمن أين نحن نوكل الأولاد حديث الولادة- ثم يقول الشيخ: أن هؤلاء الناس يقولون لو كثر عدد الانسان على الارض هكذا فلا يبقى وسائل الرزق على الارض- 14

القضية الخامسة: مكانة المرأة في الإسلام ومقارنتها بالمذاهب العالمية العصر الجديد

يقول الشيخ آصف القاسمي في تفسير قول الله تعالى: {وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} 15 حول مكانة المرأة في الإسلام ومذاهب العالم: القول الواضح هو هذا أن الزوجة رفيقة للرجل طول حياته --- فخلق الله تعالى زوجة حوا عليها السلام لآدم عليه السلام- ومن المعلوم أن ما ذكر في الكتاب بائبل: أنّ الشيطان أخدع حوا عليها السلام أولاً ثم آدم عليه السلام؛ فهذا كذباً تاماً- وقد قيل هذا القول لتخجيل المرأة وتذليلها، فنرى عند الهندوسية واليونانية أساطير لتذليل المرأة وهكذا البوذية أيضاً لم يُخلص نفسه من هذه الحكايات المكذوبة حول المرأة- الذين يتكلمون لعظمة النساء في العصر هذا الجديد يُدّلون المرأة باسم التّمط والتقدّم وقد جعلوها لتلميع التجارة وكسب الاموال مكان التربية والإصلاح للنسل الجديد، فنشاهد أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي أعطى المرأة مكانتها ودرجتها الاصلية وفوضت إليها تربية النسل الجديد وتهذيبها ولم

13 الإسراء 17، 31-

14 القاسمي، بصيرت قرآن، 3: 379-

15 الأعراف: 7: 19-

یحعلها زینة السوق والتجارة أو شمعة محفلٍ بل جعلتها شمعة بيتٍ ومنزِلٍ وحملتها مسؤلية الأسرة والبيت وهذه هي مكانتها مكانة جيدة-16

القضية السادسة: الحياء واللباس في العصر الحاضر

كما اشار الله تعالى بقوله: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} 17 الى الجاهلية الثانية أي الى العصر الجديد الذي كثر فيه الفحشاء والعريانية، ومن المعلوم أن الحياء واللباس من فطرة البشر، وقد اهتم آدم وحواء عليهما السلام في الجنة باللباس ولكن مع الاسف في هذا العصر بدأ باسم التقدم والتطور العريانية وتقليل اللباس التي نتجت الافعال الفاحشة فيقول الشيخ آصف القاسمي في تفسيره في قول الله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} 18 فطرة الانسان تقتضي التستر والحياء ومن المعلوم أن آدم وحواء عليهما السلام اهتما على اللباس والحياء مع كون بينهما علاقة زوجية، وقد التصقا ورقات على انفسها لما نزعا الشيطان اللباس عنهما، وهذا احوال اول البشر في الكون كما تكلم عنه القرآن الكريم؛ ويثبت منه خطأ نظرية دارون ومقلديه: أن الانسان كان يسكن على الارض مثل القرد بدون اللباس وبدون التميز بين الاب والام --- ومن العجب عن الحياء واللباس بل أحد من عقلاء الغرب هتف حالياً: أنه ينبغي للبشر أن يعود إلى فطرته أي كونه بدون اللباس والتستر كما عادة اليه الثقافة الغربية فعلاً، وقد جاء آدم وحواء عليهما السلام إلى هذه الكرة الأرضية مع اللباس وشعور الحوائج والحياء والزينة متأكداً، ولم يُعطيا آدم وحواء عليهما السلام باللباس من الجنة فقط بل ألهم الله تعالى إليهما طريقة لتجهيز الملابس كي يلبسونه- 19 هكذا يقول: أن أول ما يُغوي به الشيطان هو جنس الرجل والمرأة، ويُزغبونهما على العريانية؛ وبه تفتح ابواب الفحشاء والنظر السيئ واولاد الزنا واسقاط الحمل وما الى ذلك، وقد وصل هذا الامر في الدول الغربية من

16 القاسمي، بصيرتِ قرآن، 2: 169-

17 الأحزاب 33: 33-

18 الأعراف 7: 26-

19 القاسمي، تفسير بصيرتِ قرآن، 2: 171-

الفرد الى المجتمع والقوم حتى هم يعطون الحفاظ القانوني اليه في دولهم 20 ولكن قاله رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" - 21

القضية السابعة: اللواط والزواج بين الجنس الواحد في العصر الجديد ومفاسده

الشذوذ الجنسي حرام في الاسلام سواء كان اللواط بين الذكور او السحاق بين الاناث ويُعتبر من اقبح المعاصي واشنعها في الشريعة الإسلامية ومن الكبائر التي يهتَرُّ لها عرش الله تعالى، ولها عقوبة شديدة في الاسلام ولكن في العصر الجديد انتشرت هذه الفاحشة في الغرب وتأثر منه العالم جميعا (اللهم احفظنا)، هذا العمل الخبيث يخالف فطرة البشرية وتكرهها، وقد عذّب الله تعالى به اقوم لوط عليه السلام عذابا شديدا فيقول الشيخ آصف القاسمي في قصة قوم لوط عليه السلام حول أعمالهم المخالفة لفطرة الإنسان في تفسير قول الله تعالى: {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَنْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ} - 22: في الحقيقة الله سبحانه وتعالى يكره الأفعال التي تخالف فطرة الإنسان كراهة شديدة بحيث القوم أو الأفراد يفعلون هذا العمل القبيح والمكروه؛ فالله تعالى يُهدمهم ويُدمرهم، وقد شاع هذا العمل الخبيث في الدول الغربية والامريكية ولاجله هم يُوفّرون الحفاظة القانونية لهذا الفعل السيئ أي اللواط، وقد نتج التلبّث بهذا الفعل الشنيع بعض من الأمراض الخطيرة والضارة على سبيل المثال الأيدز نتيجة لهذا الفعل السيئ؛ فمن الممكن أن يمسك الله تعالى هذه الاقوام لاجل هذا الفعل الشنيع - 23 وقد قال الشيخ في هذه القضية: عوقب قوم لوط عليه السلام الذين عقاباً مُهيباً بسبب أفعالهم ضدّ الفطرة والآن البحر الميّت لا ينتعش أي نفس ولا يقبل أي شيء - وفي هذا العصر يُوفّر الحفاظة على نطاق واسع على هذا الفعل السيئ - جريمة قوم لوط عليه السلام أنّهم يفعلون هذا الفعل مع الأولاد وأصبح هذا جزءاً من نَمَطهم ومُجتمعتهم ولكن الآن في أوربا وأمريكا يجوز وفق قانونهم بأنّ المرأة تتزوَّج مع المرأة؛ أما الزواج فبقي إسمه فقط وهكذا

20 القاسمي، بصيرت قرآن، 2: 169 -

21 الامام أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة، 1421هـ / 2001م)، 15: 443؛ الامام أحمد بن شعيب النسائي، السنن للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية 1406هـ / 1986م)، رقم الحديث: 5006، 8: 110 -

22 هود 11: 78 -

23 القاسمي، بصيرت قرآن، 2: 672 -

الرجل يتزوج مع الرجل الآخر وله ايضاً جواز قانوني. فاليوم نحن نرى هولاء الناس الفاحشون الفاحشات يُقيمون المظاهرات ضدّ الحكومة ويُجبرون الحكومات على الفحشاء والمنكر. 24 وقد قال في القصة لقوم لوط عليه السلام لما دمر الله تعالى قريتهم بسبب أعمالهم: انّ هذه منطقة قوم لوط عليه السلام كانت مُحضرة ولكن لما نزل به العذاب فصار خربة ودُفن تحت البحر المسمى بـ "البحر الميت" بحيث لا يمكن أن يسكن فيه شيئاً حياً حتى بكتيريا، فكانّ اليوم أيضاً يوجد هناك آثار العذاب الشديد إلى الغاية وهذا البحر لا يبقى فيه شيئاً حياً إلى اليوم ولا يستطيع أن يسكن فيه. 25

القضية الثامنة: العنصرية اللسانية والقومية في العصر الحاضر

العنصرية والعصبية كانت منتشرة في العالم قبل الاسلام وانتهى بسبب الاسلام وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} 26 حيث نفهم منه أن تقسيم الناس في القبائل والشعوب لاجل التعارف وليس للتفاضل اما التفاضل فبسبب التقوى، "عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاطَمَهَا بِأَبَائِهَا، فَالْنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ نَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْئٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ"، 27 ولكن ما يوجد في هذا العصر هو العنصرية والعصبية بين البشرية من حيث اللون والقوم واللسان والمذهب وما الى ذلك وهذا قد اضرّ البشرية ضرراً شديداً، فيقول الشيخ في تفسيره: التاريخ الإنساني يشهد أن التفاخر بالقوم، والقبيلة، والأسرة أضّر الإنسان ضرراً شديداً واليوم الآهات والصيحات للناس المصابون بالكرب والأذية في جميع المناطق العالم يختنق. اليهود بدأوا بالعنصرية وهم الناس الذين قرروا بني إسرائيل من المنتخبين وأجباء الله تعالى وحقروا وذللوا الناس غير اليهود. الهندوس ملكوا البرهمن لجميع العزة والتكريم وألقوا الشودر والذات التحتي في حُفرة المدلّة؛ وقد حَجَل التاريخ من ما أفسد في الإفريقية وأمريكية بسبب القرق بين الأبيض والأسود، وهكذا ما تعامل الأبيض من العرب في أمريكا مُعاملة الظلم والعارى عن الإنسانية مع النسل الأحمر الهندي ومن صدي هذه القصص اليوم دولة

24 القاسمي، بصيرت قرآن، 3: 224-

25 القاسمي، بصيرت قرآن، 4: 297-

26 الحجرات 49: 13-

27 الامام محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي،

1998م)، 5: 242-

أمريكية تنزل، لو لم يظلم الرأسماليون من الغرب ظملاً شديداً على الفقراء وأصحاب الأجرة اليومية لما ولدت الشيوعية والإشراكية؛ وهذه الأقوال الفلسفية الغنصرية للنازي في ألمانيا والتفوق النسلي لـ"ناردك" دفع الدنيا في شعل الحرب العالمية الأولى التي نتجت الحرب العالمية الثانية-28

القضية التاسعة: قضية القصاص بين الاسلام والغرب

امر الله تعالى بالقصاص في القتل لأنه جعل فيه الحياة والأمن ولكن ما نجده نحن في هذا العصر هو أن البعض من الدول الغربية والامريكية يدعون أنه لا ينبغي لنا ان نقتل القاتل لأن بسببه يزيد مشاكل اجتماع مثل تربية اسرة القاتل وما الى ذلك؛ فنتيجته أنه كثر القتل والفساد في الارض واصحاب الجريمة والقاتلون لا يخافون ويرتكبون الجرائم اكثر فاكثر، ومن جهة اخرى لما هؤلاء الغربيون لما يريدون لاغراضهم واهدافهم فيقلون ملايين من الناس كما حدث في افغانستان والعراق والشام وفلسطين وغير ذلك فيفسر الشيخ آصف قاسمي قول الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} 29 هكذا: الإنسان ليس مجرمًا خَلْقِيًّا بل في المجتمع بعض الناس يُصِيبُونَ بِالْعَطْفِيَّةِ وعدم الاعتدال وعدم توازن العقل والتفكك الذهني والانتقام والصعاب الإقتصادية فهذه الأشياء يُسببُ القتل- الإسلام لم يكتف فقط بالإصلاح والتربية لمثل هذا المصيبين بالمرض النفسي بل قرر العقوبة لهذا المرض الخطير مثل السرطان والعلاج كي يقضي عليه من الأصل والأساس ويكون سبب العبرة للآخرين- ثم يقول الشيخ: جعل قادة الحضارة الحاضرة والمعتمدين على العقل القصاص أي قتل القاتل مسئلة مُستكرهه بل في مُعظم الدُول شُنُوا حَمَلَةَ شعواء ضده وأقروا قانوناً ضدّ القصاص أي قتل القاتل وإعدامه ولكن الله سبحانه وتعالى خاطب أهل العقل والفهم وقال: اساس الحياة الإجتماعي في هذا أن يُحترم النفس البشري ويؤخذ القصاص وجوباً وفيه أثر كبير للعقل والفهم والاعتدال- اليوم باسم التَحَضُّرِ والثقافة يتكلمون لإصلاح وتربية القاتل مكان القصاص منه (فكأنه يُشبهه) كما كان في المُجتمع العرب القديم التي نحن نقول لها مُجتمع الجاهلي-30

القضية العاشرة: قتل الأولاد وولادة البنات في العصر الجديد

كما حدث في الجاهلية قبل بعثة النبي ﷺ انهم يقتلون البنات ويدفنونه هكذا يحدث في العصر الجديد قتل الاولاد في صور مختلفة، على سبيل المثال في صورة تخطيط النسل أو سقوط الحمل أو ترك الزواج

28 القاسمي، بصيرت قرآن، 5: 523-

29 البقرة 2: 179-

30 القاسمي، بصيرت قرآن، 1: 168-

فیقول الشیخ آصف القاسمی فی تفسیر قول اللہ تعالیٰ: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ لِيُزْذَوْهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾³¹: عامۃ الناس فی الغرب فی العصر الجدید یقتلون الأبناء والبنات فی صغر سنّہ بسبب أنّ من یربّیہ إلى کبر سنّہم ومن یشاركہم فی الطعام ویعالجہم ویفکر حول ملبسہم، أو یلقون الاطفال فی الشوارع بعد الولادة أو یفوضونہ إلى دارالأیتام أو الكنيسة أو الجيش کی یخلصوا منه؛ ومن المعلوم أنه قد خرج دَفَعَات من هذه الأطفال الذین لا یُعرف حول آبائہم واجدادہم وبیوتہم، ولا یوجد احد من یرثہ؛ ثم هؤلاء الاطفال یشغلون فی الجرائم والفساد والشور وما إلى ذلك۔ ومن المعلوم أنه قد اصبح فی العرائض والاستمارات للوظائف سؤال حول اسم الأب والأمّ خلافاً للأدب بسبب كثرة الاولاد الذین لا یعرفون حول آبائہم و بسبب اولاد الزناء فیضعون الاسماء للأب أو الأمّ وقت الحاجة وهكذا یغیرون ایضاً۔³² ویقول فی تفسیر قول اللہ تعالیٰ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ - وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٍ۔ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾³³ أحوال العرب كما هو معروف حول ولادة البنت وقد اشیر الیہ فی هذه الآیة، ولكن تعامل الناس بولادة البنت لیس خاصا بالعهد الجاهلیة بل فی هذا الزمن لما تلد البنت عند الهندوس فیبدوون بالنیاحة والبكاء مکان الفرح والسرور وینظرون إلى البنت التي وُلدت والی أمّها نظرة کراهیة۔ ومع الاسف أنه بدأ فی بعض المسلمین ایضاً هذا التعامل السیئ بحیث انہم لا یفرحون بولادة البنت ویستکروہون التهنتة بولادتها، ولكنه لا یوجد هذا التعامل بین المسلمین الذین لهم عقائد صحیحة وافکار صائبة، والحمد لله تعالیٰ۔³⁴

القضية الحادية عشر: تطابق القرآن الکریم وعلومه مع التطور والتقدم

انزل اللہ تعالیٰ کتابہ القرآن الکریم للهدایة والارشاد وجعل هذا الكتاب معجزة وانكشف فیہ من العلوم والمعارف ما لم یُعرف حتی العصر الجدید؛ فنجد نحن ما یحدث فی العالم من التطور والتقدم فالاسلام لا یخالفه مثل الادیان الاخری بل یؤیدہ ویوافقہ ومعظم ما اخترعه علم الحدیث قد اشیر فی کتاب اللہ وسنة رسوله قبل اربعة عشر مائة سنة فیظهر منه تطابق القرآن الکریم وعلومه للعلم الحدیث فذكر

31 الانعام 6: 137۔

32 القاسمی، بصیرتِ قرآن، 2: 117، 118۔

33 النحل 16: 57، 59۔

34 القاسمی، بصیرتِ قرآن، 3: 273۔

الشيخ آصف القاسمي في تفسير قول الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ نُمُّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ 35: إن الله سبحانه وتعالى أرسل الآيات القرآنية بالأدلة المحكمة القوية الصحيحة وإن تذهب أحوال الدنيا إلى أي اتجاه وتقلب إلى أي جهة أو يأتي في الكون التغيير الكبير أو يتقدم العلم والتحقيق إلى أي درجة ولكن قواعد القرآن الكريم وحقائقه لا يتغير ولا يتبدل. هذا العصر عصر الحاسوب والكمبيوتر والتقدم للعلم الطبيعي؛ فنحن نرى أن الحاسوب والعلم الطبيعي تتقدم إلى أي مرحلة كان ولكن نكتشف به الحقائق القرآنية وأصوله. ولا ينبغي لنا أن نخاف من هذا التطور والتقدم بل المذاهب والملل التي ليست أساسهم على الحق والصدق يخافون منه؛ أما القرآن الكريم فأساسه على الأصول المحكمة التي أعطانا ربنا سبحانه وتعالى، احسن أن نحن نترك العلم والتحقيق الإنساني أن يتطور ويتقدم ويتعرض حتى يضطر الناس والاقوام على التسليم والقبول لصدق ما جاء به القرآن الكريم-36

النتائج والخاتمة

"بصيرت قرآن" يمتاز لاهتمام بالقضايا المعاصرة اهتماما بالغا وحاول أن يقدم العلاج والحل له. لا بد من التخطيط لانسداد الفحشاء والمنكرات والتدخين في ضوء تعاليم الشريعة الاسلامية. جميع المشاكل الاقتصادية الموجودة في العالم من التفاوت والقسمة بين الفقير والغني مصدرها الربا وتعامل الحكومات والافراد به، وقد نتج سيطرة الرأسماليون على الاقتصاد والتجارة في العالم. الاسرة لها اهمية كبيرة في تربية الاولاد وتنظيم المجتمع والنظام الاجتماعي. الدول المتقدمة والغربية يريدون تقليل السكان العالم وخاصة الفقراء والمسلمين بتخطيط الأسرة في العصر الحاضر. اعطى الاسلام للمرأة احترام ومكانة كبيرة كالأُم والزوجة والاخت والبنت مقارنا بالمذاهب العالمية والثقافات العصرية. من اكبر سبب فساد الجيل الجديد تقليل اللباس ونشر الفحشاء والمنكرات والمخدرات في هذا العصر. اللواط والزواج بين الجنس الواحد لها مفسد خطيرة وقد عذب الله تعالى الاقوام الذين اصابوا بهذه المفسد والبليات فنسال الله العافية. فسد العالم بسبب العنصرية اللونية والقومية والمذهبية والمذهبية كما يرى في هذا الزمن. لا بد لحصول الامن والسكون من القصاص ولكن بعض الناس يخالفون ونتيجته فساد امن العالم والمجتمع. كما في دور الجاهلية الناس لا يحبون البنت ويقتلون الأولاد وقد حدث نفس الشيء في العصر الجديد باشكال مختلفة. يُطابق القرآن الكريم وعلومه مع علم الحديث وتطوره.